

كمال الدين وتمام النعمة

[356] بأن أستخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم وابدل خوفهم بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك (1) من قلوبهم، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالامن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق، وسنوح الضلالة (2) فلو أنهم تسنموا مني الملك (3) الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلك أعداءهم لنشقوا روائج صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم (4) تأبدت حبال ضلالة قلوبهم، ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة، وحاربوهم على طلب الرئاسة، والتفرد بالامر والنهي، وكيف يكون التمكين في الدين و انتشار الامر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلا " واصنع الفلك بأعيننا ووحينا " (5). قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم فإنه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخاف والتمكين والامن المنتشر في عهد القائم عليه السلام. قال المفضل: فقلت: يا ابن رسول الله فإن (هذه) النواصب تزعم أن هذه الآية (6) _____ (1) في بعض النسخ " بذهاب الشرك ". (2) أي ظهورها وفي بعض النسخ " شيوخ الضلالة " وفي بعضها " شيوخ الضلالة " ولعل الصواب " شيوخ الضلالة ". (3) أي ركبوا الملك وفي بعض النسخ " تنسموا " من تنسم النسيم أي تشممه وفي بعض النسخ " تنسموا من الملك ". (4) في بعض النسخ " مرائر نفاقهم " وفي بعضها " من أثر نفاقهم " ونشقه - كفرحه - شمه. وفي بعض النسخ " تأيد حبال ظلاله قلوبهم ". (5) هود: 40 اقتباس وفي الآية " واصنع - الآية ". (6) أي قوله " وعد الله الذين آمنوا منكم وعمل الصالحات ليستخلفهم - الآية " (*)